



## المغفرة

### لماذا لا يعاقبنا الله كما نستحق كل أخطائنا

21 مارس 2021

نحن كمؤمنين مسيحيين يمكن أن نخطئ أحياناً في أكثر الأشياء شراً. وأنا أكتب هذا ، فأنا أعاني من خطاياي ، كل يوم في حياتي . هكذا شرحتها لشخص ما منذ بعض الوقت: في كل واحد منا هناك صراع دائم بين الخير والشر ، وهذان الاثنان يتقاتلان بعضهما البعض من أجل السيادة . من سيفوز؟ الشخص الذي تطعمه أكثر من غيره. لا محالة من فوزه، قد تقول أن المؤمن المسيحي لا يستطيع أن يخطئ. لو كان هذا صحيحاً ، لما كتب كاتب المزمور (في هذه الحالة الكاتب غير معروف) ما يلي:

**8** إِنَّ كُنْتُ تُرَاقِبُ الْأَثَامَ يَا رَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟ **4** لِأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ (مزمور 130: 3-4)

يذكر الكاتب بوضوح أنه إذا كان على الله أن يضع قائمة مرجعية (علامة) لجميع الأشياء التي نقوم بها والتي تعتبر خاطئة (آثام) ، فلن يقف أي منا (أو يتم تبريره وتبرنته) للعيش. ولفظة "الوقوف" تستخدم هنا بالمعنى القضائي حيث يمثل المتهم أمام القاضي. سوف نقع جميعاً (نكتشف غير مستحقين ومذنبين) في نظر الله لأن خطايانا تديننا أمامه. كان هنا رجل أحبه الله كثيراً ، ومع ذلك أخطأ. لم يخطئ فقط ، بل كان يعلم ذلك.

ثم يتابع في الآية الرابعة ، أن هناك مغفرة عند الله ، وأن خطايانا مغفورة ، حتى نقف في حضرة الله ونخافه. نخاف (إكرام ، تقديس) الله عندما ندرك أنه في كل مرة ، على الرغم من خطايانا ، يخلصنا مما نستحقه - أن نموت في خطايانا.

بالنسبة للكاتب ، فإن إدراك خطيئته مهم. نتذكر خطايانا من خلال عمل الروح القدس الذي يضع على قلوبنا إدراك العديد من الأشياء الخاطئة التي نقوم بها. هل اختبر الكاتب هنا أيضاً عمل الروح القدس؟ في الواقع لقد فعل. يعتقد الكثيرون أن الروح القدس قد سكب فقط في يوم الخمسين ، ولكن هذا الحدث كان فقط لتمكين الأشخاص الأوائل الذين سيشكلون الكنيسة (أعمال الرسل 2) لقد عمل الروح القدس على مر العصور وقد قرأنا بالفعل عن عمله في (تكوين 1: 2) . على مر العصور ، كان الروح القدس حاضراً لإرشاد المؤمنين وتوعيتهم بخطاياهم. إن إدانة الناس على خطاياهم هي إحدى وظائف الروح القدس. يشرحها يسوع على النحو التالي:

**7** لِكَيْ أَقُولَ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ تُطْلَقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُطْلَقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمَغْفِرَةُ، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتَ أُرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ<sup>8</sup>. وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ<sup>9</sup>: أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي،<sup>10</sup> وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا،<sup>11</sup> وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنَّ رَنِيْسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ. (يوحنا 16: 7-11)

يكتب الرسول يوحنا فيما بعد:

**8** إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نَضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا. إِنْ أَعْتَرَفْنَا بِخَطَايَاْنَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَاْنَا وَبُطْهَرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا. (1 يوحنا 1: 8-10)

غالباً ما نكون متورطين في خطايانا لدرجة أننا ندخل في حالة من الإنكار - أصبحت خطايانا جزءاً منا ، لدرجة أننا لا نرغب في التخلي عنها. يقول يوحنا أنه عندما يحدث هذا ، أن نظن ليس لدينا خطيئة (الآية 8) ، فإننا نخدع أنفسنا. لاحظ أنه لا يقول إن الشيطان يخدعنا. كان الشيطان قد جرننا بالفعل إلى حالة خطيئة وبمجرد أن نسبح له بالنمو (إطعام الشر) فإننا نخدع أنفسنا. الأسوأ من ذلك ، أن الحقيقة لم تعد موجودة فينا.

ومع ذلك ، فإن إلهنا المحب لم يقصد أبداً أن يظل أبناؤه محاصرين في الخطيئة وقد وفر لنا مخرجاً بدم يسوع المسيح والمغفرة التي يقدمها لنا ، إذا قبلناها .هناك شرط: إذا اعترفنا بخطايانا، ثم فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم .إذا استوفينا الشرط ، فستكون النتيجة موجودة.

الجزء الأخير صعب بشكل خاص ، وعلينا أن نكون حريصين على ألا نقرأ فقط حتى النقطة التي نرى فيها مغفرة للخطيئة .إذا قلنا إننا لم نخطئ ، عندما نعلم بوضوح أن ما فعلناه أو فعله هو خطيئة ، فإننا نجعله كاذباً وحق كلمته لم يعد فينا.

فلماذا إذن لا يعاقبنا الله على كل آثامنا؟ ببساطة هذا:

**16** لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ (يوحنا 3:16)

يركز هذا الموقع كله على هذه الآية .لا يمكننا ، ولا ينبغي لنا أبداً ، أن ننسى أن محبة الله للبشرية كانت لدرجة أنه لم يتردد في إرسال ابنه ليموت بدلاً عنا حتى يمكن تغطية خطايانا بدم يسوع المسيح .لماذا فعل هذا؟ حتى لا نهلك ، بصفتنا خطاة ، وبالتالي نستحق ان نموت ونهلك إلى الأبد) ، بدل ذلك وهبنا ان نتمتع بالحياة الأبدية مع الله في السماء يوماً ما .

عرف كاتب المزمور أن هناك مغفرة ، منذ سنوات عديدة ، وبالتأكيد لم يكن يعرف عن الخلاص الذي سيحققه يسوع .إذا اعترف بوجود مغفرة في الله ، فكم بالأحرى يجب أن نجعل هذا اليوم تركيزنا على عدم الخطيئة ، وعندما نفعل ذلك ، نعترف بخطايانا ونطلب الغفران باسم يسوع المسيح ربنا ومخلصنا.

## استنتاج

احترس من أي اتجاه محتمل يمكن أن يأتي منه هجوم يفودك إلى الخطيئة .يعطينا بطرس هذه النصيحة:

**أَصْحُوا وَأَسْهَرُوا . لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ ، يَجُودُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِغُهُ هُوَ .فَقَاوِمُوهُ ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْأَلَامِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ . ( 1 بطرس 5 : 8-9)**

كن متيقظاً - تمتع بعقل سليم ولا تتخدع.

كن يقظاً - احترس من هجمات الشيطان.

كن مقاوماً - عندما يأتي بحزمة ملفوفة بشكل جيد تحتوي على الخطيئة ، قاومها بالإيمان.